

تاج العروس من جواهر القاموس

" أَيْ بَلَغَ جُذَامًا وَلَخَمًا أَنْ إِخْوَتَهُمْ طَيَّبًا وَبَهْرَاءَ قَوْمٍ نَصَرَهُمْ نَحْسٌ وَالنَّحْسَانُ مِنَ الْكَوَاكِبِ : زُحَلٌ وَالْمِرِّيخُ كَمَا أَنَّ السَّعْدَانَ الزُّهْرَةَ وَالْمُشْتَرِيَّ قَالَهُ ابْنُ عَدِيٍّ . وَمِنَ الْمَجَازِ : عَامٌ نَحْسٌ وَنَحْسٌ أَيْ مُجْدِبٌ غَيْرُ خَصِيْبٍ نَقَلَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَقَالَ : زَعَمُوا .
وَالْمَنْدَحِسُ : الْمَشَائِمُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَهُوَ جَمْعٌ نَحْسٍ عَلَى غَيْرِ فَيَّاسٍ كَالْمَشَائِمِ جَمْعُ شُؤْمٍ كَذَلِكَ . وَالنَّحْسُ مَثَلٌ لثَقَلِ الْكَسْرِ عَنْ الْفَرَّاءِ وَبِهِ قَرَأَ مُجَاهِدٌ مَعَ رَفْعِ السَّيْنِ . وَالْفَتْحُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْكَوَاشِيَّ
الْمُفَسِّرِ : الْقِطْرُ عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ : النَّحْسُ : النَّارُ قَالَ
الْبَعِيثُ :

" دَعُوا النَّحْسَ إِنْ سَوِىَ سَوَاقٍ تَنْهَى مَخَافَتَيْشِيَّاطِينَ يُرْمَى بِالنَّحْسِ رَجِيمُهَا وَقَالَ أَبُو عَبْدِيَدَةَ : النَّحْسُ : مَا سَقَطَ مِنْ شَرَارِ الصُّفْرِ أَوْ مِنْ شَرَارِ الْحَدِيدِ إِذَا طُرِقَ أَيْ ضُرِبَ بِالْمِطْرَقَةِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :
يُرْسَلُ عَلَيْهِ كَمَا شِوَاطُ مِنْ نَارٍ وَنَحْسٌ " فَقِيلَ : هُوَ الدُّخَانُ قَالَ
الْفَرَّاءُ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْجَعْدِيِّ .

يُضِيءُ كضَوْءِ سِرَاجِ السَّلَاطِي ... ط لَمْ يَجْعَلِ فِيهِ نَحْسًا قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ : هُوَ الدُّخَانُ الَّذِي لَا لَهَبَ
فِيهِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ C : النَّحْسُ الدُّخَانُ الَّذِي يَعْلُو وَتَضَعُفُ
حَرَارَتُهُ وَيَخْلُصُ مِنَ اللَّهَبِ . وَقَالَ ابْنُ بَزْرُجٍ : يَقُولُونَ : النَّحْسُ :
الصُّفْرُ نَفْسَهُ وَبِالْكَسْرِ : دُخَانُهُ . وَغَيْرُهُ يَقُولُ لِلدُّخَانِ : نَحْسٌ .
وَالْعَجَبُ مِنَ الْمُصَنِّفِ كَيْفَ أَسْقَطَ مَعْنَى الدُّخَانِ الَّذِي فُسِّرَتْ بِهِ
الآيَةُ . وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ ذَلِكَ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْجَعْدِيِّ وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ
إِتِّفَاقَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَيْهِ فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ سَقَطَ مِنَ النَّحْسِ فَهُوَ قُصُورُ
عَظِيمٌ . وَالنَّحْسُ وَالنَّحْسُ : الطَّبَّيْعَةُ وَالْأَصْلُ وَالخَلِيقَةُ
وَالسَّجِيَّةُ يُقَالُ : فَلَانُ كَرِيمٌ النَّحْسُ أَي كَرِيمٌ النَّجَارُ قَالَ لَبِيدٌ :

وَكَمْ فِينَا إِذَا مَا الْمَحَلُّ أَيْدَى ... نَحْسَ الْقَوْمِ مِنْ سَمْحٍ هَضُومِ
وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : النَّحْسُ : مَبْلَغُ أَصْلِ الشَّيْءِ وَنَحْسَهُ كَمَنْعَهُ

نَحْسَاءٌ : جَفَاهُ كَمَا فِي الْعُيَابِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو . وَنَحْسَاتِ الْإِبِلُ فُلَانًا :
 عَنِّيَتْهُ أَيْ أَتَعَيَّبَتْهُ وَأَشَقَّتْهُ أَيْ أَوْقَعَتْهُ فِي الْمَشَقَّةِ عَنْ أَبِي
 عَمْرٍو أَيْضًا وَنَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : يُقَالُ : تَنَحَّسَ عَنْهَا
 أَيْ تَخَبَّرَ عَنْهَا وَتَتَبَّعَهَا بِالِاسْتِخْبَارِ يَكُونُ ذَلِكَ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَمِنْهُ
 حَدِيثُ بَدْرٍ : فَجَعَلَ يَتَنَحَّسُ الْأَخْبَارَ أَيْ يَتَتَبَّعُ . وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
 السِّكِّيتِ أَيْضًا كَأَسْتَنْحَسَهَا وَإَسْتَنْحَسَ عَنْهَا أَيْ تَفَرَّسَهَا وَتَجَسَّسَ
 عَنْهَا . وَتَنَحَّسَ الرَّجُلُ إِذَا جَاعَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَنَحَّسَ لِشُرْبِ الدَّوَاءِ
 إِذَا تَجَوَّعَ لَهُ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ تَنَحَّسَ النَّصَارَى : تَرَكَوْا أَكْلَ
 اللَّحْمِ . وَنَصَّ ابْنُ دُرَيْدٍ : لَحْمَ الْحَيَوَانِ . قَالَ : وَهُوَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ
 وَلَا أُدْرِي مَا أَصْلُهُ وَلَكِنَّ عِيَارَةَ الصَّاغَانِيِّ صَرِيحَةٌ فِي بَيَانِ عِلَّةِ
 التَّسْمِيَةِ فَإِنَّهُ نَقَلَ عَنْهُ مَا نَصَّهُ : تَنَحَّسَ النَّصَارَى كَلَامٌ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ
 لَتَرْكِهِمْ أَكْلَ الْحَيَوَانِ وَتَنَهَّسَ فِي هَذَا مِنْ لَحْنِ الْعَامَةِ فَتَأَمَّلْ .
 وَالنَّحْسُ كَصُرْدٍ : ثَلَاثُ لَيَالٍ بَعْدَ الدَّرْعِ وَهِيَ الظُّلَمُ أَيْضًا قَالَ ابْنُ
 عَبَّادٍ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : النَّحْسُ : الْجَهْدُ وَالصُّرُّ . وَالْجَمْعُ
 أَنْحُسٌ . وَيَوْمُ نَحْسٍ وَنَحْسُوسٌ وَنَحْسِيٌّ مِنْ أَيَّامِ نَوَاحِسَ وَنَحْسَاتِ
 وَنَحْسَاتٍ مَنْ جَعَلَهُ نَعْتًا ثَقَّالَهُ وَمَنْ أَضَافَ الْيَوْمَ إِلَى النَّحْسِ
 فَالتَّخْفِيفُ لَا غَيْرُ . وَالنَّحْسُ : شِدَّةُ الْبَرْدِ حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ وَأَنْشَدَ
 لابن أَحْمَرَ :

كَأَنَّ مُدَامَةً عُرِضَتْ لِنَحْسٍ ... يُحِيلُ شَفِيفُهَا الْمَاءَ الزُّلَالَةَ